

## التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [13] تفسير الآيات

### من الآية 47 إلى الآية 28

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد والتوفيق يا رب العالمين. هذا هو الدرس الأربعون من دروس التعليق على تفسير الإمام -

00:00:00

البيضاوي رحمة الله تعالى واليوم هو الواحد السابع والعشرون من الشهر السادس من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة. كنا وقفنا في اه اخر الدروس عند قصة البقرة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة. وكانت اه اخر آية فيها في قوله واذ قتلتم

00:01:21

نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم آآ تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم آآ تعقلون وادركنا الوقت آآ ان نفصل آآ في التعليق على تفسير او كلام البيضاوي رحمة الله تعالى في هذا الموضوع -

00:01:41

هذه القصة التي ذكرت في هذه الآيات هي التي سميت سورة البقرة بها كما قلنا. وذكرنا المغزى الذي آآ المقصود من هذه القصة ومن تسمية سورة البقرة بها باعتبار ان هذه القصة تشير آآ اشارة -

00:02:01

واضحة الى تعمنت ببني اسرائيل وترددتهم وتلکؤهم في الاستجابة لامر الله سبحانه وتعالى وامر نبيه موسى عليه الصلاة والسلام. وهي اه رسالة موجهة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. ان يكونوا على خلاف هذا -

00:02:21

من الطاعة والاستجابة والانقياد لامر الله سبحانه وتعالى. ولذلك ذهب بعض المفسرين الى ان هذه القصة تشير الى ان مقصود سورة البقرة هو منهج الاستخلاف في الارض وما ينبغي ان يكون عليه المؤمن -

00:02:41

من حسن الاستخلاف وحسن الخلافة وهو يتراكم في مسألة الانقياد والتسلیم والطاعة المطلقة لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وكل القضايا الاخرى التي اه يعني وردت في سورة البقرة هي متفرعة عن هذا الاصل العظيم والكبير -

00:03:01

وذكرنا قول البيضاوي ان قوله سبحانه وتعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها هو اول القصة ولذلك قال في اول آآ تعليقه على قصة البقرة واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قال البيضاوي في -

00:03:21

تعليقه على هذا على هذه الآية قال اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وقلت ان هذا يعني يذكره عدد من المفسرين وهو انه من باب التقديم والتأخير في روایة القصة -

00:03:42

وان اصل القصة واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون. واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة لانها وقعت هذه الحادثة ثم كان الجواب والحل -

00:03:57

الذي نزل الوحي به هو ذبح بقرة اه بالصفة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وضرب القتيل بجزء من هذه البقرة دون تحديد. وقد ورد في تحديده اقوال كما ذكرها البيضاوي. ولكن الصحيح انه ضربت بجزء من هذه البقرة دون -

00:04:12

تحديد آآ اي هذه الاجزاء كان آآ المضروب به ثمان الله سبحانه وتعالى انطق هذا الرجل الذي اه قتل باسم قاتله بعد ذلك. اه كان من القضايا التي اردنا ان نتوقف عندها ولكن الوقت ادركتنا -

00:04:28

في اه قول البيضاوي في اخر اه تعليقه على هذه القصة قال وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها. وهذه

مسألة كلامية ايها الاخوة وكثيرا ما يولد البيضاوي المسائل الكلامية - 00:04:48

التي هي مسائل مرتبطة بالفلسفة وهي مسألة هل الاسباب مؤثرة بنفسها؟ ام هي مؤثرة بتأثير الله سبحانه وتعالى؟ فمثلا النار مثلا عندما تحرق هل هي التي احرقت نفسها ام ان الله هو الذي احرق النار كانت سببا ظاهرا غير حقيقي في هذا الحرب - 00:05:09  
مثلا ولذلك يقولون ان الحرب يحدث عندها لا بها. وهذه مسألة فلسفية والصحيح انه لا طائل من وراء مثل هذه المناقشات. ولا فائدة تعود على التفسير والبيان هنا. قال وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه وهذه المسألة التي اريد ان اناقشها ايها الاخوة وهو ما سميـناه بالتفسير الاشاري - 00:05:32

انه قال البيضاوي وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي. فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر. وكانت معجية رائقة المنظر غير - 00:05:53  
مدلة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فتحيا حياة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارك والتزاع - 00:06:13  
طبعا التفسير الاشاري المقصود به هو ما يستخرج من اشارة الآية وليس من عبارتها هناك من يبالغ في هذا التفسير فيزعم ان المقصود من الآية هو هذا المعنى الاشاري البعيد - 00:06:33

دون المعنى الظاهر القريب وهذا القول باطل ولكن هناك منهـج اخر وهو ان تفسـر الآية تفسـيرا على ظاهرها وتبيـن كما هو المتبع في التفسـير باعتمادـا على اصول التفسـير تفسـير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة والقرآن بلغـة العرب - 00:06:54  
ثم يمكن ان يستخرج منها فوائد من مثل هذه الاشارات والعبارات ثم ان هذه التفاسـير الاشارية تتفاوت قربـا وبعدـا من الصواب. بعضـها قريب وبعضـ العلماء يسمـيه التفسـير على القياس ومنـها ما يكون بعيدـا - 00:07:18  
لا تدلـ عليه الآية لا من قـريب ولا من بعيدـ فـهـا يـرفض ويـبطل ولـذلك هـذا التفسـير الاشاري بالـغـ فيه بـعـظـ الصـوفـيةـ الغـلـاةـ وـامـثالـهـمـ حتـىـ اـهـ صـنـفـ فـيـ اـبـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ السـلـمـيـ كـتـابـ سـمـاهـ حـقـائقـ التـفـسـيرـ - 00:07:39  
وـظـمنـهـ الـكـثـيرـ مـنـ التـفـاسـيرـ الـغـرـبـيـةـ الـبـعـيـدـةـ الـتـيـ لـاـ تـدلـ عـلـيـهـ الـآـيـةـ.ـ وـلـذـكـ اـنـتـقـادـاـ وـهـوـ مـنـ الـمـتـقـدـمـينـ حـتـىـ قـالـ

الـأـمـامـ الـوـاحـدـ رـحـمـهـ اللـهـ صـاحـبـ تـفـسـيرـ الـبـسيـطـ عـنـ كـتـابـ حـقـائقـ التـفـسـيرـ لـابـيـ عـبـدـ الرـحـمـنـ السـلـمـيـ اـهـ آـقـالـ اـنـ كـانـ يـعـتـقـدـ

ماـقـالـهـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ فـقـدـ كـفـرـ - 00:08:00

ولـذـكـ عـتـبـواـ عـلـىـ الـواـحـدـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ الـقـاسـيـةـ.ـ الـتـيـ قـالـهـاـ فـيـ حـقـ اـبـيـ عـبـدـ الرـحـمـنـ السـلـمـيـ.ـ وـكـانـ مـعـظـمـاـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ فـيـ نـيـساـبـورـ وـفـيـ الـمـنـاطـقـ الـمـحيـطـ بـهـاـ وـلـذـكـ تـجـدـونـ فـيـ تـرـجـمـةـ الـواـحـدـ آـاـنـهـمـ قـالـوـاـ وـكـانـ عـالـمـاـ جـلـيلـاـ لـوـلـاـ وـقـوـعـهـ فـيـ بـعـضـ الـفـضـلـاءـ - 00:08:26  
وـهـمـ يـقـصـدـونـ بـذـلـكـ فـتوـاهـ وـكـلـامـهـ فـيـ تـفـسـيرـ اـبـيـ عـبـدـ الرـحـمـنـ السـلـمـيـ.ـ وـالـذـيـ يـقـرـأـ مـنـكـمـ كـتـابـ حـقـائقـ التـفـسـيرـ يـجـدـ اـنـ كـلـامـ الـبـيـضاـويـ صـحـيـحـ مـئـةـ بـالـمـئـةـ وـاـنـ كـلـامـ اـبـيـ عـبـدـ الرـحـمـنـ السـلـمـيـ الـذـيـ ضـمـنـهـ فـيـ كـتـابـ حـقـائقـ التـفـسـيرـ فـيـ يـنـقـسـمـ إـلـىـ اـقـسـامـ مـنـهـ مـاـ هـوـ قـرـيبـ

- 00:08:49 -

يتـطـابـقـ معـ الـآـيـةـ لـاـ شـكـ فـيـهـ.ـ وـمـنـهـ مـاـ هـوـ بـعـيدـ لـاـ تـدلـ عـلـيـهـ الـآـيـةـ وـمـنـهـ مـاـ هـوـ مـاـ يـوـقـعـ فـيـ الـكـفـرـ مـنـ مـنـ الـتـفـاسـيرـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ.ـ فـالـبـيـضاـويـ هـنـاـ كـمـاـ تـلـاحـظـونـ فـسـرـ الـآـيـةـ عـلـىـ ظـاهـرـهـاـ وـعـلـىـ مـنـهـجـ التـفـسـيرـ الـمـعـهـودـ - 00:09:09  
ثـمـ فـيـ اـخـرـ اـهـ التـفـسـيرـ ذـيـلـ بـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ التـفـسـيرـ وـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ التـفـسـيرـ يـكـثـرـ عـنـ اـمـثالـ اـهـ اـبـيـ عـبـدـ الرـحـمـنـ السـلـمـيـ اـهـ سـهـلـ التـسـتـرـيـ اـهـ الرـازـيـ فـيـ كـتـابـهـ التـفـسـيرـ الـكـبـيرـ ظـمـنـهـ الـكـثـيرـ مـنـ الـتـفـاسـيرـ الـاـشـارـيـةـ - 00:09:27

واـحـسـبـ اـنـ الـبـيـضاـويـ قـدـ اـخـذـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـعـنـىـ مـنـ اـهـ تـفـاسـيرـ الشـيـعـةـ مـلـيـئـةـ بـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ التـفـاسـيرـ وـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ التـفـسـيرـ لـيـسـ لـهـ اـصـوـلـ وـاـنـمـاـ هـيـ مـجـرـدـ التـقاـطـاتـ وـاـظـاءـاتـ يـمـكـنـ اـنـ تـسـمـىـ - 00:09:49

ولـذـكـ فـهـوـ مـنـ الـمـنـاهـجـ الـتـيـ يـرـدـهـاـ كـثـيرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـيـبـطـلـوـنـهـ وـبـعـضـهـمـ يـقـبـلـهـاـ بـهـذـاـ الشـرـطـ وـهـوـ اـنـ لـاـ يـجـعـلـهـاـ اـصـلـاـ اـنـ لـاـ يـجـعـلـهـاـ المـفـسـرـ اـصـلـاـ وـلـاـ يـقـولـ وـالـلـهـ هـذـاـ هـوـ التـفـسـيرـ الـصـحـيـحـ وـمـاـ عـادـهـ فـهـوـ باـطـلـ - 00:10:11  
فـاـنـ قـالـ ذـلـكـ فـكـلـامـهـ مـرـدـوـدـ وـاـمـاـ اـذـاـ وـلـدـتـ فـيـ اـخـرـ التـفـسـيرـ كـمـاـ يـفـعـلـ الـبـيـضاـويـ هـنـاـ اوـ كـمـاـ يـفـعـلـ آـاـلـالـوـسـيـ فـيـ كـتـابـهـ رـحـ المـعـانـيـ مـنـ

الأشياء التي أخذت عليه في تفسيرها هذا المعنى هذا الكلام - 00:10:28

وهو انه يورد التفسير ثم قال ارباب الاشارة او قال اصحاب الاشارة ونحو هذه العبارات آآ التي يسوق بعدها التفسير الاشاري الذي يقوله الصوفية وهو تفسير الصوفية بالمناسبة قائم كله على - 00:10:44

هذا النوع من التفسير وهو التفسير الاشاري طيب اليوم اه نواصل من قوله تعالى ثم قست قلوبكم وهو امتداد للحديث عن قصةبني اسرائيل وقصة ذبح البقرة فتفضل يا شيخ صالح - 00:11:04

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى ثم قست قلوبكم - 00:11:22

عبارة عن الغلط مع الصلابة. مع الصلابة كما في الحجر. وقساوة القلب مثلا في نبوه عن الاعتبار. وثم الاستبعاد القسوة. من بعد لذلك يعني احياء القتيل. او جميع ما عدد من الآيات فانها مما توجب لين القلب. وقوله تعالى فهي كالحجارة في قسوتها - 00:11:42  
او اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد عليها. او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد. فخذ المضاف اقيم المضاف اليه مقامه. ويعدده قراءة الحسن بالجري عطفا على الحجارة. وانما لم يقل الاقصى لما في اشد من المبالغة والدلالة - 00:12:02

على استدلال القسوتين واستعمال المفضل على زيادة واو للتخيير. او للتريدي بمعني ان من عرف حالها شبيهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وقوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. تعليل - 00:12:22

للتفضيل والمعنى ان الحجارة تتأثر وتتفعل. فان منها ما يتشقق فينبئ عنه الماء. وتتفجر منه الانهار ومنها ما يتربى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله تعالى به. وقلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تنفع عن امره تعالى. والتفجر - 00:12:42  
التفتح بسعة وكثرة. والخشية مجاز عن الانقياد. وقرأ ان على انها المخفة من الثقلة. وتلزمها اللام الفارقة بين بينها وبين ان النافية. ويهبط بالضم وقوله وما الله بگافل عما تعلمون وعيid على ذلك. وقال ابن كثير ونافع ويعقوب - 00:13:02  
وخالفوا ابو بكر بالياء ضما الى ما بعده. والباقيون بالتاء نعم آآ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. لا زال الحديث عنبني اسرائيل - 00:13:22

وكان الله سبحانه وتعالى هنا يقول انكم بعد هذه الآيات العظيمة التي ظهرت لكم وقد مررت معنا كثيرة وآخرها هذه الآية وهي آية احياء الموتى. احياء هذه احياء هذا القتيل - 00:13:36

وآآ نطقه باسم قاتله فيقول الله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك يعني من بعد هذا الحدث او من بعد هذه الآيات او من بعد هذه الآيات المتقدمة التي مررت علينا كلها. هذا كله وارد وقد قال به المفسرون من السلف ومن بعدهم - 00:13:53

اه قال ثم قست قلوبكم القساوة قال عبارة عن الغلط مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار وثم الاستبعاد القسوة وهنا في قوله ان قساوة القلب هي مثل في النبوة عن الاعتبار المقصود بقساوة القلب قلب هنا - 00:14:10

انه لا يستجيب. ولا يلين ولا يخشع لهذه الآيات العظيمة التي اظهرها الله سبحانه وتعالى لهؤلاء القساة الغلاط الذين لم تزدهم هذه الآيات الا اعراضا الحجر عند العرب هو مثال على القساوة - 00:14:33

فإذا أرادوا أن يشبهوا شيئاً بالقسوة قالوا هذا مثل الحجر وهذا إلى اليوم ليس كذلك نحن إلى اليوم نقول والله هذا قبله حجر هذا نشير إلى قسوته وعدم اه خشوعه وعدم وجود الرحمة فيه. فكذلك هنا شبه الله قلوب هؤلاء - 00:14:55

المعرضين من بنى اسرائيل بالحجر. فقال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة في شدتها وفي قسوتها. او اشد قسوة البيضاوي هنا يقول والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة - 00:15:14

او ازيد عليها او انها مثلها او مثل ما هو اشد من الحجارة الحديد ونحوه وهذا كله محتمل في دلالة هذا التعبير وهذا الاسلوب. ان كالحجارة او اشد من الحجارة قسوة - 00:15:33

بدليل انه قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله. ما دل على ان الحجارة تلين. وانه يظهر في الحجارة اثار استجابة اكثر مما يظهر على هؤلاء المكذبين - 00:15:51

قال هنا وانما لم يقل اقصى يعني لم يقل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اقسى مع ان هذا جائز في اللغة. ان تقول فلان قاسي وفلان اقسى منه - 00:16:07

لان هناك في الافعال في العربية بعضها يصح ان تصوغ منه صيغة افعال فتقول فلان طويل وفلان اطول اه وبعضها لا يمكن ان تتوصل اليه بهذه الصيغة. وانما تتوصل اليه - 00:16:24

اه استخدام عبارة وسيطة مثل هنا مثلا كما يقول او اشد قسوة ولم يقل او اقسى. وهذا صحيح وهذا صحيح فيقول هنا انه عبر بالتعبير الثاني وقال او اشد قسوة ولم يقل او اقسى؟ قال البيضاوي - 00:16:47

لما في كلمة اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة بمعنى ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة طيب قال او للتخيير او الى اخره ثم ذكر الله سبحانه وتعالى اوجها لاستجابة الحجارة وانقيادها فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لها يشقق من - 00:17:05

فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط يهبط من خشية الله. والاحظوا ايها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى جعل هذه الافعال التي تحدث في الحجارة علامات من علامات خشيتها لله سبحانه وتعالى - 00:17:35

فخروج الماء منها من علامات خشيتها وسقوطها من الاماكن العالية هو من علامات خشيتها والبعض الذي ينظر احيانا يحكم العقل في في النصوص الوحي يقول هذا غير مقبول او غير معقول - 00:17:48

ولكن هذه الاية صريحة في هذا المعنى. قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فيكون اليه من هذه القلوب وان منها لها يشقق فيخرج منه الماء. فيكون اليه وان منها لما يهبط من خشية الله. ومن الامثلة التي - 00:18:06

ضررت او التي ذكرت في القرآن الكريم مثالا. الاول في قصة موسى عليه الصلاة والسلام عندما سأله رباه ان يرى الله ان يرى رباه وقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل - 00:18:27

فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اندك الجبل من خشية الله وايضا في سورة الحشر في قوله سبحانه وتعالى اه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:18:44

وهذا مذكور هنا وهذه الاية تؤيد هذه المعاني اه كلها. قال البيضاوي هنا والتفسير التفتح بسعة وكثرة. هذا هو معنى التفجر في اللغة هو التفجر او التفتح بسعة وكثرة تنفجر منه العيون الى اخره - 00:19:06

قال والخشية مجاز عن الانقياد في قوله هنا ان الحجارة تهبط من خشية الله قال هذا مجاز عن انقيادها وخضوعها انقيادها وخضوعها سمي خشية من باب المجاز وذكر البيضاوي بعد ذلك القراءات التي وردت في ان هنا قال انها وردت مخففة. فقرأ وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار - 00:19:23

وان منها لها يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله على انها هي المخففة من ان الثقيل وهي تدل على نفس المعنى ثم ذكرهم الله بعاقل عما تعلمون. اه قال وعيid على ذلك وقرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابو بكر بالياء ظما الى ما بعده والباقيون بالباء - 00:19:51

وهوئاء هم من القراء السبعة كما ابن كثير هو عبد الله ابن كثير ونافع قارئ اهل المدينة ويعقوب آآ الحظرمي وخلف اه هو ابو محمد خلف ابن هشام البزار المشهور. وابو بكر اذا ذكر في كتب التفسير والقراءات فهو ابو بكر بن عياش المعروف بشعبه. احد القراء - 00:20:16

عن الامام عاصم رحمهم الله جميعا. طيب قوله تعالى افتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين؟ وقوله ان يؤمن لكم ان صدقكم او يؤمنوا لاجل دعوتكم يعني اليهود - 00:20:37

وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم. وقوله يسمعون كلام الله يعني التوراة. وقوله تعالى ثم يحرفونه كنعت محمد صلى الله عليه

واية الرجل او تأويله فيفسرونها بما يشتهون. وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله تعالى حينما حينما كلم موسى عليه

السلام - 00:20:57

بالطور ثم قالوا سمعنا الله تعالى يقول في اخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا. وان شئتم فلا تفعلوا. قوله تعالى من بعد فيما عقلوه اي فهموه بعقولهم ولم يبقى لهم فيه ريبة. قوله وهو يعلمون انهم مفترون مبطلون. ومعنى الآية ان احبار هؤلاء -

00:21:17

مقدميهم كانوا على هذه الحالة. فما فما ظنك بسفلتهم وجهالهم؟ وانهم ان كفروا وحرفو فلهم سابقة في ذلك نعم هذه الآية المقصود بها هي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللحشابة الكرام رضي الله عنهم. ولمن بعدهم - 00:21:37

افتطمعون ان يؤمنوا لكم اي افتطمعون يا محمد ان يؤمن لكم هؤلاء اليهود وقد كان من فعل اسلافهم كذا وكذا قال فتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان يؤمنوا لكم ان يصدقوكم - 00:21:54

او يؤمن لاجل دعوتكم يعني اليهود وهنا آآ يمكن ان نضيف ان يؤمنوا لكم لاحظوا انه او يؤمن ان انه عدي هنا فعل الايمان باللام فقال فتطمعون ان يؤمنوا لكم - 00:22:13

المتداولة والمشهور في تعديبة فعل الايمان انه الايمان بكم وبالباء فإذا وجدتم امن له فانها مظمنة معنى الانقياد والتسليم الانقياد والتسليم وليس التصديق كما يقول البيضاوي هنا وسوف يأتي تفصيل لذلك - 00:22:30

وقال ان يؤمن فتطمعون ان يؤمنوا لكم ان يصدقوكم او يؤمنوا لاجل دعوتكم وال الصحيح ان يقال ان يؤمنوا لكم ان ينقادوا لكم ويسلموا لكم ولا شك ان التسليم والانقياد اعلى من مجرد التصديق. فان التصديق قد يكون قد يكون يعني يحدث تصديق دون ان يكون هناك انقياد - 00:22:53

ولكن التسليم والانقياد يتضمن التصديق ولابد قال وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله اي التوراة ثم يحرفوهه  
كانت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم او تأويله فيفسرونها بما - 00:23:19

ويكون هنا معنى قوله ثم يحرفوهه يدل على معنيين. المعنى الاول انهم يكتمونه يحاولون اخفاء بعض الحقائق الموجودة في التوراة  
كما وقع في آآ كتمهم لآية الرجم عندما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يريدون منه ان يحكم في قضية زنا وقعت عندهم -

00:23:33

وكانوا يتوقعون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحكم باقل من الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا في كتابكم تتلاؤ وقال  
احدهم الرجم يا رسول الله فلما ارادوا ان يقرأوا هذه الآية وضع احدهم يده على هذه الآية - 00:24:00

لأنهم كانوا يعني هي قصة وقعت فيهم. وهو انه وقع في الزنا بعظ اشرافهم وكبارهم فذهبوا الى احد احبارهم يلتمسون اه التخفيض  
اشار عليهم قال اما في التوراة فهو الرجل - 00:24:25

ولكن ماذا لو ذهبتم الى محمد وقد يحكم بما دون ذلك وهذا يدل ايهما الاخوة على انهم انظروا اصحابه هو. اليهود يوم كانوا في  
المدينة اذا وقعت مثل هذه القضايا يظنون ان في الاسلام - 00:24:44

فرصة قد ترضي اطماء بعضهم يقولون نذهب لنحتكم الى محمد نحتكم الى محمد وانت تكذبه ولا تؤمن به ام انك تريد ان تحتكم  
اليه في الاشياء التي تناسب هواك وما سوى ذلك تكذبه - 00:24:59

فلما ذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني وقعت هذه القصة. فيقول هنا قال كذبت محمد واية الرجل ونعت محمد هذا من  
اكبر القضايا التي وردت في التوراة وقد تكلمنا عنها كثيرا. من اكبر القضايا التي وردت في التوراة وفي الانجيل البشارة بمحمد صلى  
الله عليه وسلم - 00:25:16

ووصف امته وذكر صفات امته الذين يتبعون وهذا الامر هو من اكبر القضايا التي تعرضت للتحرير في التوراة والانجيل لكنهم لانها  
قضايا كثيرة ومنتشرة لم يستطعوا ان يحرفوا كل ما ورد فيها - 00:25:35

فبقيت اشياء كثيرة من علامات النبي صلى الله عليه وسلم والبشرة به وبامته موجودة في التوراة الى اليوم قال او تأويله فيفسرونها

بما يشتهون. هذا النوع الثاني من التحرير ايها الاخوة. وللاسف ان هذا واقع في هذه الامة - [00:25:52](#)

فقد وقع التأويل والتحريف بمعنى التحريف وصرف الكلام عن ظاهره وقع في هذه الامة ايضا كما وقع في بنى اسرائيل. فإذا [00:26:10](#) التحرير المقصود به الكتمان والمقصود به تفسيره بغير ما يدل عليه -

وان هذا نوع من انواع التحرير التي آآ المقصودة في هذه الاية ثم ذكر البيضاوي انه وردت في بعض الروايات الاسرائيلية ان هؤلاء [00:26:29](#) الذين نزلت فيهم هذه الاية المقصود بهم المقصودون هم من السبعين الذين اختارهم موسى عليه الصلاة -

والسلام وذهبوا معه الى الطور للقاء الله سبحانه وتعالى ولقاء ربه آآ استلام التوراة. طيب قال من بعد ما عقلوه وهم يعلمون اي من [00:26:44](#) بعد ما فهموه بعقولهم ولم يبقى لهم فيه ريبة. وهم يعلمون الى اخره -

ثم لخص البيضاوي في اخر التفسيره قال ومعنى الاية ان اخبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة. يعني من التحرير والتکذیب. [00:27:03](#) فما ظنك بسفلتهم وجهالهم؟ وانهم ان كفروا وحرفوا سابقة في ذلك. فكان الاية هنا من باب -

تطيیب خاطر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنین معه الا يأبهوا كثيراً لتكذیب هؤلاء المکذبین حيث قد کذبوا نبیهم موسی عليه الصلاة والسلام وحرفوا التوراة وعثروا بها فلا استغرب ان يقع منهم تحریف وتكذیب لك وتحریف لما جئت به. هذا هو معنی کلام

البيضاوي. طيب - [00:27:23](#)

فضل يا صالح. استنى اللـا يهديك. قال تعالى اذا لقوا الذين امنوا يعني منافقـهم. قوله تعالى قالوا امنا بـانكم على الحق. وانا هو

المبشر به في التوراة. اذا خلا بعضـهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوـا منهم عـاتبـين على من نـافق - [00:27:47](#)

وقولي اـتحـدـثـونـهـمـ بما فـتـحـ اللـهـ عـلـيـكـمـ بما بـيـنـ لـكـمـ فـيـ التـورـاـةـ من نـعـتـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اوـ الـذـيـنـ نـافـقـوـاـ لـأـعـقـابـهـ اـظـهـارـاـ للـتـصـلـبـ فـيـ الـيـهـودـ وـمـنـعـاـ لـهـمـ عـنـ اـبـدـاءـ ماـ وـجـدـواـ فـيـ كـتـابـهـ. فـيـنـافـقـوـنـ فـرـيقـيـنـ فـالـاسـتـفـهـامـ عـلـىـ الـاـوـلـ تـقـرـيـعـ. وـعـلـىـ الـثـانـيـ انـكـارـ

وـنـهـيـ - [00:28:06](#)

وقولي ليـجاجـوكـمـ بـهـ عـنـدـ رـبـكـمـ لـيـحـتـجـوـاـ عـلـيـكـمـ بـمـاـ اـنـزـلـ رـبـكـمـ فـيـ كـتـابـهـ. جـعـلـوـاـ مـحـاجـتـهـمـ بـكـتـابـ اللـهـ وـحـکـمـهـ مـحـاجـةـ كـمـ يـقـالـ عـنـدـ اللـهـ كـذـاـ. وـيـرـادـ بـهـ اـنـهـ جـاءـ فـيـ كـتـابـهـ وـحـکـمـهـ. وـقـيـلـ عـنـ ذـكـرـ رـبـكـمـ اوـ بـيـنـ يـدـيـ رـسـولـ رـبـكـمـ - [00:28:26](#)

وـقـيـلـ عـنـ دـرـبـكـمـ فـيـ الـقـيـامـ وـفـيـ نـظـرـ اـذـ الـاخـفـاءـ لـاـ يـدـفـعـهـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ اـفـلـاـ تـعـقـلـوـنـ اـمـاـ مـنـ تـمـامـ کـلـامـ الـلـائـمـيـنـ وـتـقـدـیرـهـ اـفـلـاـ تـعـقـلـوـنـ اـنـهـ يـحـاجـوـنـکـمـ بـهـ فـيـ حـجـجـوـنـکـمـ اوـ خـطـابـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ - [00:28:46](#)

متصل بـقولـهـ اـفـلـاـ تـعـقـلـوـنـ حـالـهـمـ وـالـمـطـعـمـ لـكـمـ فـيـ اـیـمـانـهـمـ وـقـوـلـهـ اوـ لـاـ يـعـلـمـوـنـ اـوـلـاـ يـعـلـمـوـنـ يـعـنـيـ هـؤـلـاءـ الـمـنـافـقـينـ وـالـلـائـمـيـنـ اوـ كـلـيـهـمـ اوـ اـیـاهـمـ وـالـمـحـرـفـيـنـ اـنـ اللـهـ يـعـلـمـ مـاـ يـسـرـوـنـ وـمـاـ يـعـلـمـوـنـ. وـمـنـ جـمـلـهـمـ اـسـرـارـهـمـ الـکـفـرـ وـاعـلـانـهـمـ الـایـمـانـ. وـاـخـفـاءـ مـاـ فـتـحـ اللـهـ عـلـيـهـمـ وـاـظـهـارـهـ غـيـرـهـ وـتـحـرـیفـ الـکـلـمـةـ عـنـ مـوـاضـعـهـ وـمـعـانـیـهـ - [00:28:59](#)

نعم هذه الاية تكشف المنافقـينـ منـ الـيـهـودـ الـذـيـنـ کـانـواـ يـقـلـوـنـ فـيـ مـجـالـسـهـمـ الـخـاصـةـ کـلـامـاـ وـيـقـلـوـنـ اذاـ لـقـواـ بـعـضـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ کـلـامـاـ اـخـرـ فـقـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـاـذـاـ لـقـواـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ کـالـوـاـ اـمـنـاـ وـاـذـاـ خـلـوـاـ الـىـ شـيـاطـئـهـمـ کـالـوـاـ اـنـاـ مـعـکـمـ اـنـمـاـ نـحـنـ مـسـتـهـزـئـوـنـ. اللـهـ يـسـتـهـزـئـ بـهـمـ وـيـمـدـهـمـ فـيـ طـفـيـانـهـمـ يـعـمـهـوـنـ. نـفـسـ الـمـعـنـیـ هـنـاـ. فـهـؤـلـاءـ الـمـنـافـقـينـ مـنـ الـيـهـودـ - [00:29:29](#)

تـذـكـرـوـنـ فـيـ اـوـلـ سـوـرـةـ عـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـمـنـافـقـينـ ذـكـرـ اللـهـ مـنـ صـفـاتـ الـمـنـافـقـينـ قـالـ وـاـذـاـ لـقـواـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ کـالـوـاـ اـمـنـاـ وـاـذـاـ خـلـوـاـ الـىـ شـيـاطـئـهـمـ کـالـوـاـ اـنـاـ مـعـکـمـ اـنـمـاـ نـحـنـ مـسـتـهـزـئـوـنـ. اللـهـ يـسـتـهـزـئـ بـهـمـ وـيـمـدـهـمـ فـيـ طـفـيـانـهـمـ يـعـمـهـوـنـ. نـفـسـ الـمـعـنـیـ هـنـاـ. فـهـؤـلـاءـ الـمـنـافـقـينـ مـنـ الـيـهـودـ - [00:29:52](#)

الـذـيـنـ يـظـهـرـوـنـ الـاسـلـامـ وـيـبـطـنـوـنـ الـکـفـرـ. وـمـنـ غـيـرـهـ اـيـضاـ هـذـهـ حـالـهـمـ فـالـلـهـ يـقـولـ هـنـاـ وـاـذـاـ لـقـواـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ کـلـامـاـ وـاـذـاـ لـقـيـ مـنـافـقـوـهـمـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ کـالـوـاـ اـمـنـاـ فـيـ ظـهـرـوـنـ لـهـمـ الـایـمـانـ - [00:30:14](#)

بـانـکـمـ عـلـىـ الـحـقـ وـالـىـ اـخـرـهـ وـاـنـ رـسـوـلـکـمـ هـوـ الـحـقـ وـاـنـ مـاـ جـاءـ بـهـ هـوـ الـحـقـ وـاـنـهـ الـذـيـ قـدـ بـشـرـهـ فـيـ التـورـاـةـ. قـالـ وـاـذـاـ خـلـاـ بـعـضـهـمـ الـىـ بـعـضـ يـعـنـيـ اـذـاـ - [00:30:32](#)

هـؤـلـاءـ الـيـهـودـ بـعـضـهـمـ الـىـ بـعـضـ مـنـ اـسـلـمـ مـنـهـمـ وـاـظـهـرـ الـاسـلـامـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ اوـ مـنـ اـسـلـمـ مـنـهـمـ وـاـظـهـرـ الـاسـلـامـ مـعـ مـنـ لـمـ يـظـهـرـ ذـلـكـ مـنـ بـقـيـ

على يهوديته. قال انهم يقولون لبعضهم البعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم؟ اي اتحدثون هؤلاء الذين امنوا؟ وهؤلاء الذين اتبعوا محمد - 00:30:44

آآ بان ما هم عليه من الایمان والاسلام موافق لما عندكم في التوراة كانكم تعطونهم الادلة على صدق ما جاء به نبيهم هذا هو معنى آآ قوله اتحدثونهم بما فتح الله عليكم؟ والاحظوا هنا - 00:31:09

ان هؤلاء اليهود الذين يكذبون محمد صلى الله عليه وسلم يعلمون ان البشارة به موجودة في في كتابهم وان هذا يعتبر فتح لهؤلاء ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر لهم صفات خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام يعتبرونه فتحا وكشفا لهذا السر الذي لم يكشفه لغيره. ولكنهم - 00:31:27

ولا لهم وتكذيبهم لم يؤمنوا به ولذلك كانوا هم اليهود قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يتوعدون الاوس والخزرج في المدينة لان الاوس والخزرج ربما كان يقع بينهم وبين اليهود فيبني قريظة او بنى قينقاع او بنو النظير يقع بينهم مناوشات في الجاهلية ولذلك هناك - 00:31:49

احلاف بين بعض اه بطون الاوس مع اليهود وبعض بطون الخزرج مع اليهود من الجاهلية لذلك تذكرون انه مر معنا آآ وسيأتي معنا في سورة المائدة ان شاء الله آآ كيف ان عبد الله ابن ابي ابن سلول عندما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:32:14

بني قينقاع اه وقف امام النبي صلى الله عليه وسلم وقال دعهم لي يا رسول الله. هؤلاء اه حلفائي فقال لهم لك ولذلك كان الحكم فيهم هو المغادرة والخروج. لانه تشعف فيهم عبد الله بن ابي والا ربما كان سيحدث امر اخر - 00:32:33

هنا تحدثونهم بما فتح الله عليكم كان اليهود يقولون الانصار في الجاهلية سوف يبعث النبي وسوف تتبعه وسوف نقتلهم معه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم انقلبت الاية فاسلم واتبعه الاوس والخزرج - 00:32:52

وكفر به اليهود الذين هم اعرف الناس بصدقه واعرف الناس بعلاماته. ولذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا ذهب حبي بن اخطب وهو من علماء اليهود ومن زعمائهم وكبارهم. ابو صفية رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين - 00:33:20

ذهب لكي ينظر في وجه محمد صلى الله عليه وسلم ويتأمل فيه لان علامة النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في التوراة والانجيل حتى بالوصف بالشكل بعلامة النبوة وخاتم النبوة. والارض التي يبعث فيها واتباعه وكيف يتعاملون - 00:33:42

كل هذه الصفات موجودة او كانت موجودة فلما نظر اليه عرفة تقول صفية رضي الله عنها اني اذكر انه اول ما جاء النبي ذهب ابي وعمي فشاهدوه فلما رجعوا سمعتهم يتحدثون فيما بينهم فيقول - 00:33:56

عمي لابي هل هذا هو النبي فعلا الذي يبعث؟ قال نعم هو هو هذه صفتة وقال فماذا ترى يا فلان قال ارى عداوته ما حبيت هذى التي اخبرت بذلك هي بنته صفية رضي الله عنها بعد ان اسلمت وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم. فهم كانوا اعرف الناس به وكانوا اولى الناس - 00:34:15

الناس باتباعه ولكن الحسد كما ذكر الله سبحانه وتعالى عنهم قال الله سبحانه وتعالى حسدا من ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم. قال في اية - 00:34:44

حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق والعجيب اني رأيت احد الكتاب اه الايام الماضية يقول يعني الذين يزعمون ان اليهود والنصارى يحسدوننا على ماذا يحسدوننا؟ والله سبحانه وتعالى هو الذي يقول ان تكذيبهم هو حسد من عند انفسهم - 00:35:00

قال هنا آآ ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فینافقون الفريقين. قال فالاستفهام على الاول تفريع وعلى الثاني انكار ونهي يعني فكان المقصود بالالية ان هؤلاء المنافقين من اليهود اذا جلسوا فيما بينهم يتعابتون - 00:35:21

لماذا يبدون للمسلمين بعظام علامات صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانه موجود في التوراة؟ لانهم كانوا اذا جلسوا مع بعظامهم اه الكتاب لديهم علم يسألونهم بقية الصحابة فيقولون نعم كنا نقرأ في التوراة كذا وكذا وكذا. هذا يلومون بعظامهم اذا رجعوا الى انفسهم

نصرح بهذه الحقائق التي تعتبر هي اسرار، بالنسبة لنا نحن اهل الكتاب فكشفها الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا من اعجاز القرآن ومن علاماته انه من عند الله سبحانه وتعالى. النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف هذه التي تدور في المجالس الخاصة. بين المنافقين وبين - 00:35:59

يهود والمرتدين. ولكن كان الوحي ينقل له ما يدور في نفوسهم. ولذلك يعني هذا من علامات انه من عند الله سبحانه وتعالى ولا يمكن ان يكون من عند محمد صلى الله عليه وسلم - 00:36:18

ولذلك ذكر الله في سورة التوبه هذا المعنى فقال يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبيهم بما في نفوسهم او بما في صدورهم او مما في قلوبهم انظر لانهم عرفوا هذا مصدر آلا يمكن ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم من الذي يستطيع ان يعرف ما في القلوب - 00:36:32

لا ولا يعني اعترى اجهزة الاستخبارات والتجسس في العالم تستطيع ان تعرف ما في قلبك اذا كنت لا تتكلم ولا تكتب. لكن الله سبحانه وتعالى كان يكشف للنبي صلى الله عليه وسلم ما في قلوب هؤلاء من الحسد ومن الغيظ ومن - 00:36:55

مكائد ومن التكذيب. ولذلك جاءت هذه الآية لتكشف للنبي صلى الله عليه وسلم ما يدور في مجالس اليهود من المنافقين الذين يظهرون وبطبيعتهم غيره اه قال اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليجاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون - 00:37:12

ليجاجوكم اي ليحتاجوا عليكم به عند ربكم والمفسرون يقولون عند ربكم اي ليحتاجوا به عليكم اليوم في الدنيا وليس المقصود يحتاج به عليكم في الآخرة. قالوا لان الآخرة ليس هناك مجال للاخفاء والكتمان في ذلك اليوم - 00:37:31

ولذلك اخره البيضاوي وجعله اخر الاقوال قال وقيل عند ربكم في القيمة وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعه اي لا يدفعه يوم القيمة ثم قال الله اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرعون وما يعلنون؟ آآ اشاره الى - 00:37:51

استنكار صنيع هؤلاء المنافقين الذين يظلون ان ما يدور في مجالسهم الخاصة يخفى على الله سبحانه وتعالى وهذه الآية اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرعون فقدم ما يسرعون لانهم يحرصون عليه. ويظلون انه يخفى وما يعلنون. وفي هذا تطمئن للنبي صلى الله عليه - 00:38:10

الى ان كل مكائد هؤلاء اليهود والمنافقين ستكتشف لك ولا شك ان هذا من عصمة النبي صلى الله عليه وسلم ودفاع الله عنه لان اكثر ما يواجهه النبي صلى الله عليه وسلم وكل مصلح هي ما يحاك ضده من المؤامرات ومن المكائد - 00:38:30

فاما لم يكن على معرفة بها ربما يقع ضحية لها اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت تكشف له كل المكائد والخطط فيتخذ عليه الصلاة والسلام التدابير الالازمة ويخرج. لذلك لما اراد اليهود ان يلقوا على النبي صلى الله عليه وسلم حجر - 00:38:50

ويقتلوه جاءه جبريل وخبره فقام عليه الصلاة والسلام من مكانه الذي كان فيه وذهب الى المدينة الصحابة استغربوا لماذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كانوا في في يعني ذهبوا الى اليهود لكي يطالبوهم بدفع الديمة لانها دية مشتركة بينهم - 00:39:09

كان النبي عليه الصلاة والسلام مستندا الى حائط من حيطانهم في في الشمس فاوحى بعضهم الى بعض ان يصعد احدهم على السطح ويلقي عليه صخرة عظيمة حتى يقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه اشاره الى انهم لم يكونوا يستطيعوا الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة بقتله بالسيف او بنحوه لحمايته عليه الصلاة والسلام - 00:39:33

الكرام رضي الله عنه. الخلاصة ان الله سبحانه وتعالى من حفظه لنبيه كان يكشف له مثل هذه المؤامرات التي تحاك ضده من المنافقين ومن اليهود يكون عليه الصلاة والسلام على بيته من من امرهم - 00:39:59

طيب ومنهم اميون احسن الله اليك. قال تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتابة فيطالع التوراة. ويتحقق ما فيها او التوراة الا امانية استثناء منقطع والامانة جمع امنية وهي في الاصل ما يقدرها الانسان في نفسه من من اذا قدر. ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يتمى وما يقرأ - 00:40:15

والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين. او مواعيد فارغة سمعوها منه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان وان

النار لن تمسهم الا اياما معدودة. وقيل الا ما يقرأون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدرسه. من قوله - 00:40:41

ان كتاب الله اول ليه تمني داود الزبور على رسله وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون. وقوله تعالى وان هم الا قوم  
يظلون لا علم لهم. وقد يطلقطن بازاء - 00:41:01

على كل رأي واعتقادي من غير قاطع. وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائف عن الحق لشبهة نعم هذه الآية ايضا فيها صفة لفريق  
من اليهود وليسوا كلهم ان منهم اناس اميون - 00:41:16

ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ااماني. الاميون يقول البيضاوي هنا جهله لا يعرف الكتابة لا يطالع التوراة اميون لا يقرأون ولا  
يكتبون والبيضاوي هنا قدم هذا المعنى قال ويتحقق ما فيها - 00:41:36

والمحصود لا يعلمون الكتاب اي التوراة. سميت كتاب التوراة بالالف واللام لانه هو المحصود كانه يعني الالف واللام للعهد طيب هنا في  
كلمة اميون ايها الاخوة ولعلها ستأتي معنا كثيرا نريد نتوقف معها قليلا - 00:42:00

لأنها سوف تأتي معنا في القرآن الكريم كثيرا هو الذي بعث بالاميين آآ رسولا منهم ما المحصود بالاميين؟ آآ الذين يتبعون النبي الامي  
الذي يجدونه عندهم ما المحصود بالامي ومثلها هنا ومنهم اميون - 00:42:22

الامام الطبرى رحمة الله له كلام مطول في هذه المسألة وهو مفيد فقال آآ يعني بقوله جل ثناؤه ومنهم اميون ومن هؤلاء اليهود الذين  
قص الله قصصهم في هذه الآيات واياًس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايمانهم فقال لهم افتشم - 00:42:43

ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقوله وهم اذا لقوكم قالوا امنا ثم ذكر الطبرى من قال  
بها القول فقال عن ابي العالية ومنهم اميون يعني من اليهود - 00:43:09

قال ابو جعفر وهو الطبرى يعني بالاميين الذين لا يكتبون ولا يقرؤون ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان امة امية لا نقرأ لا  
نكتب ولا نحسب لا نكتب ولا نحسب - 00:43:27

والحديث اخرجه الامام احمد والبخاري ومسلم يقال منه رجل امي اي بين الامية كما حدثني المثنى الى ان قال عن ابراهيم ومنهم  
اميون لا يعلمون الكتاب قال منهم من لا يحسن ان يكتب. وابراهيم - 00:43:46

ابراهيم النخعي وذكر ايضا قولا عن ابن زيد آآ ابن اسلم في قوله ومنهم اميون قال اميون لا يقرأون الكتاب من اليهود هذا هو القول  
الاول ان المحصود بالاميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون - 00:44:04

وهذا هو القول الراجح ترى لكن القول الثاني لأنكم تجدون الان من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب ويقرأ وقد وردتني  
اسئلة كثيرة خاصة في الايام الماضية يبدو هناك احد يشوش على الناس في التلفزيونات او في القنوات ويقول ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يقرأ ويكتب - 00:44:25

والا كيف يصفه الله سبحانه وتعالى بأنه يعلمكم الكتاب والحكمة؟ كيف يعلمكم وهو امي لا يقرأ ولا يكتب؟ ويريدون هذه الشبهة  
فنقول هنا هذا القول الراجح ان الامي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب. القول الثاني قال الطبرى هنا وروي - 00:44:45

عن ابن عباس قول خلاف هذا القول وهو ما حدثنا ابو كريب قال الى اخره عن الضحاك عن ابن عباس ومنهم اميون قال الاميون قوم  
لم يصدقوا رسول الله. ولا كتابا انزله الله - 00:45:02

فكتبوا كتابا باليديهم ثم قالوا لقوم سفلة جهال هذا من عند الله وقال قد اخبر انهم يكتبون باليديهم ثم سماهم اميين لجحودهم كتب  
الله ورسله هذا القول الثاني وهذا القول كما تلاحظون اناس يقولون به يقولون ان الامي هو الذي يقرأ ويكتب لا يقرأ ولا يكتب الامي  
هو الذي لم ينزل عليه كتاب. الامة الامية هي التي لم يكن لها - 00:45:25

وهذا قول غير صحيح. انظروا هنا كيف يتعامل الطبرى يعني لاحظوا الان. نحن في مجلس تفسير. اذا ورد هناك قولان للمفسرين قول  
يخالف القول الثاني. فكيف نختار القول الراجح هناك طرق كثيرة للترجيح بين الاقوال - 00:45:58

من ضمنها هذه الطريقة التي ذكرها الامام الطبرى وهي قاعدة مهمة جدا من قواعد الترجيح يقول الان ورد ان الاميين هم الذين لا  
يقرأون ولا يكتبون. وقد ورد هذا عن ابراهيم النخعي وعن زيد ابن اسلم وعن غيرهم. وعن ابن عباس ايضا - 00:46:17

روي عن ابن عباس قوله مخالف وهو ان المقصود بالاميين هم الذين ليس لهم كتاب ولم يصدقوا الرسول فاخذوا لانفسهم كتاباً  
بایديهم وقالوا هذا كتابنا المقدس يعني مثل البوذيين مثلاً على سبيل المثال لهم كتاب يسمونه الفيدا. يعتبرونه كتاب مقدس عندهم  
- 00:46:33

قال البيضاوي اقال الامام الطبرى وهذا التأويل تأويل على خلاف ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم وذلك ان الامية عند العرب  
هو الذي لا يكتب وهنـى قاعدة مهمة ايتها الاخوة وهي القاعدة التي يعني صاغها العلماء بأنه يحمل كلام الله على المشهور المستفيض -  
00:46:55

من لغة العرب وليس على الشاذ والنادر يعني الامي الان عندما تبحث في لغة العرب وفي شعر الجاهلية وفي الكتاب والسنة تجد ان  
الامي اذا اطلق الذي لا يقرأ ولا يكتب - 00:47:20

اليوم ما موجود الان مكافحة الامية آآ محاربة الامية في الوطن العربي والكلام هذا كله المقصود بالامية يعني علموا الناس القراءة  
والكتابة ومحاربة الجهل. واذا قالوا لفلان والله فلان امي يعني ايش؟ يعني لا يقرأ ولا يكتب. ليس المقصود انه لم ينزل عليه كتاب -  
00:47:36

ولا يتبع الرسول هذا هو المعنى المشهور المستفيض ونحن عندما نريد ان نفسر القرآن الكريم يجب علينا ان نحمله على المعنى  
المشهور المستفيض في اللغة دون المعنى الشاذ النادر. لانه قد يأتيك شخص ويقول - 00:47:57

هذا المعنى القليل او الشاذ او النادر له شواهد في لغة العرب. قال الشاعر الجاهلي كذا و قال فلان كذا تقول والله مشكلة فعلاً ما دام  
في شواهد من اللغة اذا هذه اللغة الصحيحة - 00:48:16

فنقول نعم ولكنها ليست هي اللغة المشهورة المستفيضة المعروفة ونحن كيف نعرف الاستفاضة والشهرة في اللغة نرجع الى كلام  
العرب والى دلالات القرآن والسنة. فننتظر ما هو المعنى المشهور المتداول؟ تجد هذا عند في الشعر وفي النثر وفي الخطب -  
00:48:30

كلها يستخدم بهذا المعنى. هذا هو المعنى المستفيض المشهور. ثمان العلماء في كتب المعاجم اللغوية ينصون على مشهور. فيقولون  
اشهر كذا وهو في الاستعمال الاشهر له كذا. وحتى بعض المفسرين يقولون الاشهر في اللغة كذا. والمستفيض كذا والمعروف كذا -  
00:48:50

ولذلك من الامثلة المشهورة في كتب التفسير في قوله سبحانه وتعالى في سورة النبأ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً. فالمفسرون قالوا  
البرد هو الهواء البارد لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً. البرد هو الهواء البارد يعتبر من النعيم. ولكن اهل النار -  
00:49:13

منه وقول اخر قالوا لا يذوقون فيها برداً اي نوماً البرد هو النوم من وين جبتوا كلمة ان البرد من انه يأتي بمعنى النوم؟ قالوا موجود  
في كتب العرب وفي قول الشاعر آآ كذا - 00:49:38

قلنا نعم صحيح هي فعلاً تدل في اللغة على النوم ولكن استخدام البرد بمعنى النوم قليل نادر واما استخدام البرد بمعنى الهواء البارد  
فانه هو المشهور المستفيض في لغة العرب - 00:49:59

ولذلك فالراجح هو ان يحمل كلام الله على المعنى المشهور المستفيض في لغة العرب وليس على الشاذ والنادر الذي لم يتكلم به الا  
القليل من واضح هذى الفكرة ولذلك البيضاوى اجاد عندما قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب قال جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالع  
التوراة - 00:50:16

ويتحقق ما فيها ان هذا هو المعنى الصحيح الراجح من معانى الامي انه الذي لا يقرأ ولا يكتب. طيب وذكر البيضاوى نعم قال  
ابو جعفر وارى انه قيل للامي امي نسبة له بأنه لا يكتب الى امه. لان الكتاب كان في الرجال دون النساء - 00:50:39

فنسحب من لا يكتب ولا يخط من الرجال الى امه في جهله بالكتابة دون ابيه. كما ذكرنا على النبي صلى الله عليه وسلم من قوله انا امة  
امية لا نكتب ولا نحسب وكما قال هو الذي بعث في الاميين رسولاً. فإذا كان معنى الامي في كلام العرب ما وصفنا فالذي هو اولى

ما قاله النخعي من ان معنى قوله ومتهم اميون ومنهم من لا يحسن ان يكتب واضح يا مشايخ ولعل توجيهه الامام الطبرى هنا يقول انه قيل للامي امي نسبة الى امه. لان الكتابة كانت اكثرا في الرجال دون النساء. ولعل الافضل - 00:51:20

من هذا التوجيه ما ذكره بعض العلماء انه قيل للامي امي لانه بقي كما ولدته امه. لم يتعلم القراءة ولا كتاب نسب الى امه هذا افضل من ان نقول انه نسب الى امه لان الكتاب في النساء في الرجال اكثرا منها في النساء. حتى لا يغضب النساء ويقولون يعني نحن فينا متعلمات وفيينا الى اخره - 00:51:39

نقول لا هو قيل له امي كانه كما ولدته امه لم يتعلم القراءة ولم يتعلم الكتاب. فنخرج من من الاشكال. طيب قال هنا ومتهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا - 00:52:01

قال البيضاوي هنا امانيه استثناء منقطع وقد ذكره ايضا القرطبي الطبرى هنا. الاستثناء المنقطع تحدثنا عنه مرارا. وهو الاستثناء الذي يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه وكأن معنى الكلام لا يعلمون الكتاب - 00:52:19

نقطة يعني هم جهله فعلا لا يقرأون ولا ولا يكتبوا الا امانى لكن يتمانون امانى فقط فيقولون نحن لن تمسنا النار الا اياما معدودات. ويذكرون ويتمانون على كيفهم. باعتبار ان الاماني رؤوس احلام - 00:52:39

او عفوا رؤوس اموال المفاليس ولذلك هم يعرفون الامنية في اللغة فيقولون الامنية هي تعلق النفس بشيء مستحيل الواقع والرجاء هو تعلق النفس بشيء ممكن الواقع فإذا قلت لرجل اتمنى لك التوفيق فكأنك تدعوه عليه بان لا يوفقه الله - 00:53:01  
لان التمني هو تعلق النفس بشيء مستحيل الواقع. كانك تقول له مستحيل انك تتوقف. وهذا نقع فيها كثيرا لكن نتساهل ونقول ان التمني احيانا هو تعلق النفس بشيء يمكن وقوعه او يستحيل وقوعه. لكن هذا تعريف العلماء البلاغة. يقولون ان التمني هو تعلق النفس بشيء مستحيل الواقع - 00:53:24

والرجاء هو تعلق النفس بشيء ممكن الواقع ولذلك نرجو رحمة الله ولا نقول نتمنى رحمة الله الله يقول ان هؤلاء الاميين الجهلة الذين لا يعرفون التوراة ولا يفهمون ما فيها الا امانى فقط. يتلقطونها من هنا ومن هناك - 00:53:45

قال والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدرها الانسان في نفسه مأخذنة من من اذا قدر. ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ قال والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحلفين او مواعيد فارغة سمعوها منه - 00:54:06  
من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسمهم الا اياما معدودة. هذا هو القول الراجح ايها الاخوة في امانى هنا يعني امانى يعني اكاذيب امانى يتمانونها ليس لها حقيقة - 00:54:32

هناك قول اخر الا امانى وهي ان المقصود انهم لا يعلمون الكتاب الا امانى الا القراءة دون تدبر ودون فهم ومتهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى. قالوا الا امانى الا القراءة عابرة ليس فيها تدبر. وهذا القول بالرغم من انه - 00:54:49

مشهور وكثير من الناس اسمعهم يقولونه هو قول خاطئ. ومرجوح ومردود اولا البيضاوي هنا اخره في الذكر على منهجه فقال وقيل مما يدل على انه قول ضعيف عنده قال الا ما يقرأون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله هنا وهو قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه الشاعر تمنى كتاب الله - 00:55:14

اول ليه يمدح عثمان بن عفان تمنى داود الزبور على رسالته قال البيضاوي وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون. لاننا اذا قلنا ومتهم اميون لا يقرأون ولا يكتبون. كيف نفس معنى - 00:55:43

الا القراءة ليس فيها تدبر فهذا تناقض لذلك نقول الا امانى الا اكاذيب يختلقونها واما يتمانونها ليس لها حقيقة. فهم لا يقرؤون ولا يكتبون. جهله بدليل انه قال في اخرها وانهم لا يظنون. قال ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم. وقد يطلق اللعن بازاء العلم على كل رأي - 00:55:59

اعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائف عن الحق وشبهه. وتذكرون انه من معنا ان اللعن يأتي بمعنى اليقين ويأتي بمعنى الشكل ربما يقترب من من الشك ومنه هذا الاية وانهم الا يظنون يعني ظنون واوهام ومنه قوله تعالى - 00:56:27

ان نظن الا ظنا وما نحن بمسطيقنن ومنها اجتبوا الظن اه يا ايها اجتبوا كثيرا من الظن. ان بعض الظن اثم. ومنها اه الى اخره. يعني هناك وايات اخرى ورد فيها الظن بمعنى اليقين كما في قوله سبحانه وتعالى الذين يظنون انهم ملاقو - [00:56:49](#)

ربهم وانهم اليه راجعون. يمدحهم بذلك. بمعنى الذين يتيقنون بأنهم ملاقو ربهم وانهم اليه راجعون قلنا انه لا يمكن ان يمدح الله سبحانه وتعالى احدا بأنه يشك في في لقائه. فالذين يظنون انهم ملاقو ربهم اي الذين يتيقنون ويتحققون - [00:57:13](#)

ويؤمنون بأنهم ملاقو ربهم. الطبرى ايضا له كلام جميل بالمناسبة نحن في هذا الدرس نحرص ايها الاخوة على ان نتعلم المنهجية الصحيحة في فهم كلام المفسرين والترجيح بين اقوالهم والاختيار منها. الطبرى هنا ايضا قال لا يعلمون الكتاب الا امانى. قال - [00:57:33](#)

بقوله لا يعلمون الكتاب لا يعلمون ما في الكتاب الذي انزله الله ولا يدرؤن ما اودعه الله. ثم ذكر كلاما لقتادة اه قوله لا يدرؤن ما فيه. وعن ابي العالية قال لا يدرؤن ما فيه. وعن ابن عباس قال لا يدرؤن ما فيه. وعن ابن زيد قال لا يعلمون شيئا - [00:57:54](#)

لا يقرأون التوراة ولا يستظهرونها لاحظوا هذا كله يؤيد ان معنى اميون اي لا يقرأون ولا يكتبون آآ قال ابو جعفر وانما عن بالكتاب الثورات الى اخره. قال واختلف اهل التأویل في تأویل قوله الا - [00:58:14](#)

وهذا ايضا لاحظون منهجية الطبرى ومنهجية البيضاوى. البيضاوى مختصر مركز. ولذلك يختصر الكلمات وقيل وروي الى اخره. الطبرى لا هو يذكر الاقوال ويدرك من قال بها ثم يختار القول الراجح ويذكر القاعدة التي استند عليها في الترجيح - [00:58:37](#) رأى الذي ذهب اليه. قال واختلف اهل التأویل يعني اهل التفسير في تأویل قوله الا امانى. فقال بعضهم بما حدثنا والآن الى اخره عن عن ابن عباس الا امانى يقول الا قولنا يفواهم كذبا - [00:58:59](#)

كما فسرها البيضاوى الا كذبا وذكر عن مجاهد قال لا يعلمون الكتاب الا امانى الا كذبا وذكر عن مجاهد ايضا مثله بسند اخر قال وقال اخرون القول الثاني وقال اخرون بما حدثنا بشر بن معاذ الى اخره عن قتادة الا امانى يقول يتمنون - [00:59:17](#)

على الله ما ليس لهم البيضاء في الطبرى ذكر انه الا كذب او الا امانى يتمنونها. ثم ذكر ايضا عن آآ قتادة الا امانى قال يتمنون على الله الباطل وما ليس لهم - [00:59:39](#)

وذكر عن مجاهد قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى. قال ناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا. وكانوا بالظن بغير ما في كتاب الله ويقولون هو من الكتاب. امانى يتمنونها - [00:59:56](#)

واولى ما روينا في تأویل قوله الا امانى بالحق واصبه بالصواب الذي قاله ابن عباس. اي الا كذبا الذي رواه عنه الضحاك وقول مجاهد ان الاميين الذين وصفهم الله بما وصفهم به في هذه الآية وانهم لا يفقهون من الكتاب - [01:00:14](#)

الذى انزله الله على موسى شيئا ولكنهم يتخرصون الكذب ويتقولون الباطل كذبا وزورا. والمعنى في هذا الموضع هو تخلق الكذب وتخرصه اشتعاله يقال تمنيت كذا اذا افتعلته وتخرصته والذي يدل على صحة ما قلنا شوفوا كيف يستدل الطبرى على رأيه الصحيح - [01:00:34](#)

والذي يدل على صحة ما قلنا في ذلك وانه اولى بتاؤيل قوله الا امانيا من غيره من الاقوال قول الله جل ثناؤه في اخر الآية وانهم الا يظنون. فاخبر عنهم جل ثناؤه انهم يتمنون ما يتمنون من الاكاذيب - [01:00:59](#)

ظنا منهم لا يقينا ولو كان معنى ذلك انهم يتلونه لم يكونوا ظانين وكذلك لو كان معناه يتشهونه يعني يتمنونه. لأن الذي يتلوه اذا تدبره علمه. ولا يستحق الذي يتلو كتابا قراؤه - [01:01:19](#)

وان لم يتدبره بتركه تدبيرا ان يقال هو ظان لما يتلو الا ان يكون شاكا في نفس ما يتلوه لا يدرى احق هو ام باطل. ولم يكن القوم الذين كانوا يتلون التوراة على عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [01:01:39](#)

من اليهود فيما بلغنا شاكين في التوراة انها من عند الله وكذلك المتنبي الذي هو في معنى الى اخره الكلام الطبرى هنا يشير الى ان معنى المتنبي هنا هو الكذب - [01:01:54](#)

وان معنى الامي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب تكون الآية ومنهم جهله لا يقرؤون ولا يكتبون ولا يعرفون ما في التوراة الا كذبا وتخرصا

يُتمنونه من عند أنفسهم. نختتم هنا في قوله إلا أمانى أيها الأخوة في لاحظوا انه - [01:02:09](#)

استشهد البيضاوى بشاهد المشعري من شعرى حسان ابن ثابت رضي الله عنه وهو قوله في مدح عثمان بن عفان تمنى كتاب الله أول  
ليله تمنى داود الزبور على رسle وشرح هذا البيت يقولون - [01:02:28](#)

بمعنى قرأ فنحن نقول حتى لو كان التمنى يأتي بمعنى القراءة فهو لا يصح ان يحمل عليه في هذه الآية ونستدل بالقاعدة التي قبل  
قليل وهي ان حمل القرآن الكريم على المشهور المستفيض من لغة العرب أولى من حمله على النادر القليل - [01:02:45](#)

ثم ان هناك دليل اخر يرد هذا المعنى وهو سياق الآية ففي قرينة في قوله وانهم لا يظنون في اخرها قرينة تدل على انهم آآ ليس  
المقصود بيُتمنون هنا يقرأون. وآآ - [01:03:04](#)

هذا يكفي في الرد هذين لقولين. وهذا ايها الأخوة منهج نحن نريد ان نتعلم في معرفة الاقوال الصحيحة كيف تميز بين القول  
الصحيح وغير الصحيح حتى لو روی بعض الاقوال عن بعض الصحابة فانك تنظر فيما آآ يعني روی عن اكثراهم. ولذلك يجعلون من

القواعد المهمة وقد مررت معنا قاعدة - [01:03:19](#)

انه يحمل معاني القرآن الكريم على ما آآ اجمع عليه السلف لا ما انفرد به بعضهم. وتذكرون عندما حدثنا عن قوله تعالى قلنا لهم كونوا  
قردة خاسئين. ذكرنا قول المجاهد انه قال ان معنى كونوا قردة خاسئين انه من باب - [01:03:38](#)

ومن باب المثل وضرب المثل وليس يعني مسخاً حقيقياً لهم إلى قردة. والصحيح الذي عليه الجمهور انهم قد مسخوا نسخة حقيقية  
فبالرغم من انه قول منسوب لمجاهد ابن جبر وهو من ائمة التابعين في التفسير الا اننا رديناه واخذنا بقول الجمهور - [01:03:58](#)

منهم رضي الله عنهم فهذه منهجية مهمة ينبغي ان تترسخ لدينا في معرفة آآ الاختيار بين اقوال المفسرين حتى لو كانت منسوبة او  
كان عليها شواهد من الشعر او غير ذلك. كما هو في هذه الآية. طيب اللي بعدها يا شيخ طويل لهم طويل. احسن الله اليك. قال تعالى  
- [01:04:18](#)

وويل اي تحسر وهلاك من قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها موضعاً يتبوأ فيه من جعل له الويل. ولعله سماه بذلك مجازاً  
وهو في الاصل مصدر لا فعل له وإنما صاغ الابتداء به نكرة لانه دعاء - [01:04:38](#)

وقوله تعالى للذين يكتبون الكتاب يعني المحرفين. ولعله اراد به ما كتبوه من التأويلات الزائفة قوله تعالى بآيديهم تأكيد كقولك كتبته  
بيميني وقوله ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً كي يحصلوا به عرضاً من اعراض الدنيا. فانه وان جعل قليل بالنسبة  
إلى ما - [01:04:55](#)

من العقاب الدائم قوله فويل لهم مما كتب ايديهم يعني المحرف قوله وويل لهم مما يكسبون يريدون به الرشى نعم يعني هذه الآية  
فيها وعيد لهؤلاء المكذبين من اليهود وغيرهم. قال فويل اي تحسر وهلاك. وهذا التفسير هو الذي عليه جمهور المفسرين - [01:05:18](#)  
ايها الأخوة ان ويل كلمة وعيد وتهديد ويل انه تحسر وهلاك الى اخره وبعض المفسرين يقول قال ومن قال انه واد او جبل في  
جهنم؟ هناك ايضاً من قال ان ويل واد في جهنم. وهو من الوعيد - [01:05:40](#)

لذلك يجمع بين بعض المفسرين فيقول ان ويل تحسر ووعيد شديد ومنه التوعد بالعذاب في واد شديد عذاب في جهنم اسمه وادي  
ويل معناه ان فيها موضعاً يتبوأ فيه من جعل له الويل. ولعله سماه بذلك مجازاً. طيب قال وهو في الاصل مصدر لا فعل له. يعني ان  
كلمة ويل - [01:05:58](#)

هنا هي مصدر ويل لا يوجد فعل تقول ولا يوبل ما في. في اللغة العربية وإنما عرف المصدر فقط. لكن لم يعرف له فعلاً. قال وهو في  
الاصل مصدر لا فعل له - [01:06:20](#)

وانما صاغ الابتداء به نكرة لانه دعاء. وهذه ايضاً قاعدة من قواعد النحو وهو النكرة انه لا يجوز الابتداء بها ولذلك يقول ابن مالك في  
في الالفية ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفدي عند زيد نمرة - [01:06:35](#)

النكرة لا يجوز ان تبدأ بها الكلام الا اذا كانت موصوفة او نحو ذلك. ما لم تفدي يعني فيها افاده. فهنا يقول هي دعاء عندما تقول ويل  
للكافرين انت تدعوا عليهم. ولذلك - [01:06:58](#)

ان تبتدأ بالنكرة لانها جاءت من باب الدعاء طيب قال للذين يكتبون الكتاب يعني المحرفين والمقصود بالكتاب هنا. قيل ان المقصود به التوراة وقيل غيره. يكتبون الكتاب باليديهم قال تأكيد قوله كتبته بيمني ومثلها ايضا قوله سبحانه وتعالى ولا طائر يطير بجناحه وقوله ولكن - 01:07:14

تعنى القلوب التي في الصدور. فهذا كله من باب التأكيد. قال ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا كي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا فانه وان جعل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه. طبعا اشتروا آآ ثم يقولون هذا ليشتروا به ليبيعوا - 01:07:38

والشراء في اللغة يأتي بمعنى البيع. وشروه بثمن بخس يعني باعوه والاحظوا هنا انه قال يشتروا به ثمنا قليلا المفسرون يقولون حتى لو كانوا اخذوا الدنيا كلها ثمنا لهذا التحرير فهو قليل - 01:07:58

لان كل الدنيا هي تعتبر قليلة. اذا باع الانسان دينه بها قال فوويل له مما كتبت ايديهم من هذا الكتاب الذي يحرفونه ووويل لهم مما يكسبون وما يأخذونه من الرشاوى مقابل تحريفهم للكلام عن - 01:08:18

وهذا ايضا يدخل فيه ايها الاخوة انه من يحرف الدين ارظاء لاصحاب الدين لاصحاب الملك او لاصحاب الجاه او لاصحاب السلطان او لاصحاب المال فيدahم في دينه ويحرف القرآن ويحرف السنة ويحرف التوراة - 01:08:33

العطایا والاعطیات فهذا متعدد بمثل هذا الوعید. ایوة تفضل. احسن الله اليك قال تعالى و قالوا لن تمسنا النار المس اتصال الشیب بالبشر بحيث تتأثر الحاسة به والمس كالطلب له. ولذلك يقال المسه فلا اجدہ - 01:08:55

قوله الا اياما معدودة محصورة قليلا. روی ان بعضهم قالوا نعذب بعد ايام عبادة العجل اربعين يوما. وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة في سنة وانما نعذب مكان كل الف في سنة يوما - 01:09:15

وقوله قل اتخاذتم عند الله عهدا خبرا او وعد بما تزعمون. وقال ابن كثير وحرص باظهار الذال والباقيون بادغامه. وقوله فلا يخلف الله عهده جواب شرط مقدر. اي ان اتخاذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده. وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال - 01:09:30

وقوله تعالى ان تقولون على الله ما لا تعلمون اي معادلة لهمزة الاستفهام. بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع قوم قطيعة بمعنى بل تقولون على التقرير والتقرير - 01:09:49

نعم ايضا هذه من الاماني التي يتمناها هؤلاء المكذبون انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وهذا كله من الاماني الكاذبة التي لا اصل لها ولا اساس لها من الصحة. ولذلك قال قالوا قال الله سبحانه وتعالى تلقينا - 01:10:05

لل المسلمين وللنبي صلى الله عليه وسلم تلقينا للحجۃ. اذا قالوا هذا الكلام يا محمد. اذا قالوا هذا الكلام ايها المؤمن فقل لهم اتخاذتم عند الله عهدا؟ هل عندكم عهد؟ ووعد - 01:10:25

ثبتت من الله سبحانه وتعالى انه لن تمسمك النار الا اياما معدودات هذا هو معنى قل اتخاذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده يعني ان كنتم قد اتخذتم عند الله عهدا فالله لن يخلف وعده - 01:10:41

وهذه اه من الفوارق بين قراءة حفص وشعبة في مثل هذا الموضوع وغيره. اتخاذتم فحص يظهر اتخاذتم. قال هنا وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الذال. ابن كثير وحفص فقط اتخاذتم بقية القراء يدغمونها في الناء. فيقولون اتخاذتم - 01:10:59

اتخذتم بدون ذنب طيب قال ام تقولون على الله ما لا تعلمون؟ اشاره الى انهم يتخرصون ويذبذبون في هذا القول الذي يدعونه وان الله سبحانه وتعالى لم يعد هؤلاء اليهود بأنه لن تمسمهم النار الا اياما معدودات كما يزعمون. وهذا من الاماني التي يعني يدل عليها الآية التي - 01:11:25

سبقت و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانی يعني كذبا. ومنه هذا الكذب الذي ذكره بعده. طيب بلى الله اليك قال تعالى بلى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قوله - 01:11:50

وتختص بجواب النفي قوله من كسب سيئة قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد بالذات. والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانه من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريق قوله فبشرهم بعذاب اليم - 01:12:10

وقوله واحاطت به خطئته اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها. لا يخلو عنها شيء من جوانبه. وهذا انما يصح في شأن الكافر لأن غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطئه به. ولذلك فسرها السلف بالكفر.  
وتحقيق ذلك - 01:12:30

ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه. حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاشي واستحسنا ايها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعها. مكذبا لمن ينصحه فيها.

كما قال الله - 01:12:50

ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء وان كذبوا بآيات الله. وقرأ نافع خطئاته وقرأ خطئته وخطئته على القلب والادغام فيهما قوله  
فاولئك اصحاب النار ملازموها في الآخرة. كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا. هم فيها خالدون دائمون. او لابثون - 01:13:10  
او لابسون لبنا طويلا والايام كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها وقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات  
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيد. لترجى رحمته ويخفى - 01:13:30  
عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه جميل. قال الله سبحانه وتعالى هنا بل من كسب سيئة واحاطت به  
خطئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول البيضاوي هنا - 01:13:48

بلا اثبات لما نفوه ومن مساس النار لهم زمانا طويلا ليكون كالبرهان على بطلان قولهم وتختص بجواب النفي. يعني بل هنا تختص  
بجواب النفي عندما يسأل بسؤال مقترب بنفي. فيكون الجواب - 01:14:08

على اقراره ببلاء وعلى نفيه بنعم. مثال ذلك في قوله سبحانه وتعالى اليه بالحكم الحاكمين؟ فالمؤمن يقول بل. والكافر يقول  
نعم اليه بالحكم الحاكمين؟ اي بل هو احكم الحاكمين - 01:14:30

لانه استفهام منفي. اليه ومنه ايضا في قوله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف اذا اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم  
واشهدهم على انفسهم المست بربكم؟ قالوا بل. شهدنا - 01:14:54

فبلا هنا هي جواب للنفي. سؤال وبعدين مقترب به نفي. المست اليه الم؟ ولذلك قلت لكم ان ابن عباس قال قال المست بربكم؟  
قالوا بل. قال لو قالوا نعم لكفروا جميعا. طيب فهذا معنى كلام البيضاوي وتختص بجواب النفي. بل - 01:15:14

قال من كسب سيئة واحاطت به خطئته البيضاوي هنا ذكر الفرق بين الخطئه والسيئة فقال الفرق بينها وبين الخطئه انها قد تقال  
فيما يقصد بالذات. والخطئه تغلب فيما يقصد بالعرب - 01:15:37

يعني السيئة هي التي يتعمد الانسان فعلها. والخطئه هي التي يقع فيها بالخطأ وليس عمدا ثم قال واحاطت به خطئته اي استولت  
عليه خطئته. ولذلك العلماء المفسرون يقولون هذه الاية وردت في الكفار - 01:15:53

لانه ليس هناك احد تحيط به خطئته فيخلد في النار الا الكافر. اما من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فان الله سبحانه وتعالى  
يخرجه من النار بعد ان يعذب فيها كما في الحديث - 01:16:12

ثم قال البيضاوي هنا والايام كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها طبعا هذا البيضاوي كما ذكرنا مرارا  
يتعقب الزمخشري كثيرا والزمخشري في كتابه الكشاف معتزلي - 01:16:27

عقيدته معتزلة عقيدة المعتزلة. والممعزلة يقولون ان الكافر يخلد في النار عفوا ان مرتكب الكبيرة يخلد في النار. في حين ان اهل  
السنة يقولون لا ان مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار كما ثبت في الحديث. طيب - 01:16:46

هلا الزمخشري يستشهد بهذه الاية على ان مرتكب الكبيرة يخلد في النار قال واحاطت به خطئته فاولئك اصحاب النار فيرى انها انها  
وردت في اصحاب الكبار من المؤمنين. والمفسرون من اهل السنة يقولون لا هي وردت - 01:17:10

الكافر الذين احاطت بهم خطئتهم وهي الكفر. فخلدتهم في النار فهذا تعليق البيضاوي ردا على الزمخشري. وهذا دليل ايها الاخوة انه  
من المهم جدا وانت تقرأ في كتب التفسير وفي غيرها ان تعرف عقيدة المؤلف - 01:17:24

التي يكتب الذي يكتب التفسير او يكتب شرح الحديث او غيره لانه يتاثر بعقيدته فيبحث عن ما يوافقها ويؤيده ثم قال الله تعالى

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - 01:17:40

انا اعجبتني كلمة البيضاوي هنا في تفسيره عندما قال جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده. لترجمي رحمته ويخشى عذابه. وهذا التعبير جميل. لاننا في في كتب التفسير نقول - 01:17:58

جرت اعادة القرآن وعادته سبحانه وتعالى يتكلم بها المفسرون كثيرا اه جرت اعادة القرآن وكذا والصواب انه الله سبحانه وتعالى الذي تكلم بهذا القرآن هو من عادته سبحانه وتعالى في القرآن ان يذكر كذا وكذا 01:18:16

لكن الامام ابن عطية الاندلسي رحمه الله صاحب كتاب المحرر الوجيز له كلمة جميلة في مقدمة تفسيره يقول وربما يعني او تنبئه على بعض العبارات التي نستخدمها في التفسير من باب التجوز - 01:18:33

فنقول وقد عبر القرآن بكذا. وقال القرآن كذا ومما قاله الله ونحن نقصد مما قاله الله وما عبر به الله ونحو ذلك. قال فيعني يغتفر هذا لي لو قلت مثل هذه العبارات في في تفسيري - 01:18:49

يقول هنا البيضاوي وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه. هذى مسألة عقدية اخرى يعني الاشاعرة والبيضاوي منهم عدد من من الفرق يقولون ان العمل لا يدخل في مسمى الايمان - 01:19:06

ولذلك هنا قال الله الذين امنوا وعملوا الصالحات. وهناك قاعدة لغوية تقول ان العطف يقتضي المغادر فاذا قلت دخل محمد وعلى دل على ان محمد غير علي لان العطف يدل على ان كل واحد غير الثاني - 01:19:23

فهنا عندما قال الذين امنوا وعملوا الصالحات فعطف العمل على الايمان دل على انه لا يدخل في مسمى. وهذارأي لا شاعرة والصوير الصواب انه يدخل العمل في مسمى الايمان. وادلة ذلك كثيرة. لكن نذكر منها على سبيل الايجاز والوقت - 01:19:43

حديث آآ وفـ عبد القيس في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم امركم باربع الايمان بالله؟ وهل تدرؤن ما الايمان بالله؟ هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم - 01:20:02

ثم قال شهادة ان لا الله الا الله واقام الصلاة اقام الصلاة ليست عمل وايتاء الزكاة ليست عمل وصوم رمضان ليس من العمل؟ وان تعطوا الخمس من المغرب فدخل العمل في مسمى الايمان - 01:20:21

و ايضا آآ من من ادلة دخول العمل في مسمى الايمان قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي اخرجه البخاري في كتاب الايمان الايمان بضع وسبعون شعبة. او بضع وستون شعبة. فافضلها قول لا الله الا الله وادناها - 01:20:42

اماطة الاذى عن الطريق. واماطة الاذى عن الطريق ليست عمل فهي داخلة في مسمى الايمان. فهذا هو معنى كلام البيضاوي ونكتفي بهذا وسائل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يرزقنا واياكم فقه كلامه وكتابه سبحانه وتعالى انه - 01:21:02

وال قادر عليه. صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:21:25